

كثرة لاتحصى، وانما وقع الاجمال في حقنا. فمن كوشف بالتفصيل في عين الاجمال علمأً او عيناً او حقاً، فذلك العالم الذي اعطاه الله تعالى الحكمة وفصل الخطاب، وليس ذلك الا الانبياء عليهم السلام والورثة لهم من العلماء الراسخين. وما الفلاسفة المشهورومن فليسوا من هذا المقام في شيء، ولا يعلمون التفصيل في عين الاجمال، كما يراهم صاحب هذا المقام الذي اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب، وهذه الحكمة عنانية ربانية و موهبة هنية لا يؤتى بها الامن قبله تعالى، كما قال يؤتى الحكمة من يشاء و من يؤتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً. وما يذكر الاولوا الالباب.

فهذه الاية تدل على ان الحكمة من مواهب الله التي لاتحصل بمجرد السعي، بل حصولها بالمشية الربانية لا غير. ولاجل ذلك ذكر انه من فضل الله في قوله تعالى: «ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء و الله ذو الفضل العظيم» . بعد قوله : «ويعلمهم الكتاب والحكمة» .

وفي هذه الاية اشاره الى ان هذه الحكمة المعبر عنها تارة بالقرآن، وتارة بالنور وعند الحكماء بالعقل البسيط، هو من فضل الله وكمال ذاته ، اتهاه الله لمن اختاره واصطفاه من خواص عباده ومحبوبيه، كملك من الملوك يعطي خلعته ولباسه المخصوص لمن احبه من مقربيه لأن الحكمة الحقة من صفاته الذاتية، ولاينا لها احد من الخلق الا بعد تجرده عن الدنيا وعن نفسه بالتقوى والزهد الحقيقى، والفناء من شوائب الخليقة والانحراف فى سلك المهيمنين من ملائكته و عباده المقربين حتى يعلمه الله من لدنه علمأً و يؤتى به حكمة و خيراً كثيراً و فضلاً عظيماً و يحييه حياة طيبة، و جعل له نوراً يمشى به فى ظلمات الدنيا وبرازخ القبور، كما في قوله تعالى: «افمن كان ميتاً فاحيinاه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها» فقوله: «كان ميتاً فاحيinاه» اي فانيأً عن غير الله باقياً به. والنور الذى يمشى به فى الناس هو نور الله، كما في قوله صلى الله عليه وآلـهـ : «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله». و من اسمائه الروح، قوله، «تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده ليتندر يوم التلاق» و قوله تعالى